الشيخ عبد النبي الكاظمي
١١٩٨ - ١٢٥٦هـ
١٧٨٤ - ١٨٤٠م

الشيخ عبد النبي بن علي بن أحمد بن الجواد الشيبي، الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١١٩٨هـ، وتعلم الأوليات وقرأ مقدمات العلوم على أفاضلها، ثم تتلمذ على السيد محمد رضا شبر الكاظمي، وحضر عند ولده السيد عبد الله شبر، وكذلك على الشيخ أسد الله الكاظمي صاحب المقابيس.

يروي بالاجازة عن السيد عبد الله شبر وغيره. وممن يروي عنه الشيخ أحمد بن محمد آل الحر العاملي، تاريخها ذي القعدة سنة ١٢٤٦هـ.

قال السيد حسن الصدر في التكملة: "وسمعت من شيخنا الشيخ الفقيه الكاظمي، الشيخ محمد حسن آل يس، انه قد أدرك الشيخ عبد النبي المذكور، وأنه قرأ عليه كتاب المطول في المعاني والبيان". ووصفه بأنه: "عالم فاضل محقق مدقق، طويل الباع في الحديث والرجال، كثير الاطلاع على كلمات الفقهاء، متبحر في الفقه، ماهر في العلوم العربية، محقق في الاصولين".

وقال الشيخ حرز الدين في معارف الرجال: "كان عالماً فاضلاً مؤلفاً سمعناه من معاصريه، ذا وجاهة وسمعة طيبة. أديباً ينسب له الشعر الجيد على قلة، وكانت داره حافلة بالادباء وأهل العلم".

وذكره الشيخ محمد آل مغنية في كتابه جواهر الحكم فقال: "من العلماء الذين كانوا قبل عصرنا بمدة قليلة، الشيخ عبد النبي الكاظمي، سمعت من علماء عصرنا أن هذا الشيخ كان أعلم علماء جبل عامل، وله اليد الطولى في جميع العلوم والفنون، وله عدة تصانيف في علوم شتى، مشهوداً بفضله في العراق وجبل عامل. قرأ عنده جماعة وتخرج على يده جملة من الأفاضل ولم اسمع أن أحدا وقع الاتفاق على الثناء عليه سوى هذا الشيخ".

وترجمه السيد الأمين في الأعيان، فقال: "كان عالماً فاضلاً محققاً مدققاً، متبحراً خبيراً بالأصول والفقه والحديث والرجال، له تآليف حسنة مفيدة، يدل ما رأيناه منها على فضله وسعة اطلاعه. له شهرة في جبل عامل مشهود له بالعلم والفضل". "وكان أمير البلاد حمد البيك يعظمه ويكرمه، وشي عليه مرة إلى الأمير بشير الشهابي - المشهور- بوشاية، فأرسل في طلبه، فحضر الأمير حمد البيك بنفسه من تبنين إلى جويا، وتدارك الامر، ولم يخرج من جويا حتى رجع المرسل في طلبه وامن عليه".

ثم قال السيد الأمين: "ولما جاء إلى جبل عامل لم يكن له مزيد شهرة، وكان الشيخ محمد علي الخاتوني يومئذ في العراق، فلما حضر من العراق صارت الشهرة للخاتوني، إلى أن اجتمع جدنا السيد علي بالمترجم، ورأى من فضله، فنّوه باسمه، وزادت شهرته على الخاتوني، وعرف الناس فضله، ولم يكن الخاتوني يدانيه في الفضل. ورأيت له اجازة للشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد آل الحر العاملي الجبعي، والد الشيخ علي الحر المعاصر، على ظهر كتاب تاريخها سنة ١٢٤٦، وقد اخنى عليها الدهر وأكل جوانبها الفأر".

تولى سدانة المشهد الكاظمي الشريف بعد أبيه علي بن أحمد. وتولاها بعد سفر الشيخ عبد النبي إلى جبل عامل في لبنان سنة ١٢٤٤هـ، ولده أحمد.

له آثار ومؤلفات منها: تكملة الرجال (وبه اشتهر)، وهو تكملة لكتاب نقد الرجال لمصطفى التفريشي، فرغ منه سنة ١٢٤٠هـ. وفصل الخطاب في أصول الفقه، وشرح قواعد العلامة الحلي، واختصار الاقبال، والعقود المنثورة، والغرة في شرح الدرة، والكشكول، والمطاعن، وتحفة المسافر، ورسالة توضيح خلاصة الحساب، ومناسك الحج، وتعليقة على رسالة الفيلسوف ملا حمزة الجيلاني، ومنظومة في اصول العقائد، وغيرها.

قال السيد محسن العاملي: "لم نر شيئا من هذه الكتب وليس لها ذكر في جبل عامل مع قرب العهد وجودة مواضيعها وشهرة مؤلفها".

توفي في (جويا) من قرى ساحل صور في لبنان، في الخامس من شهر ذي القعدة سنة ١٢٥٦هـ، ودفن بها[1]. وكتبت على قبره هذه الأبيات، وكل شطر منها تاريخ لوفاته:

لك الهنا عفواً بشيخ الهدى (عبد النبي) الأوعظ الأمجد
يا مرقداً بين ثراه العلا سقيت صوب البرّ يا مرقد
ينمى إليك الفضل فاهنأ به تاجاً ففيك الشرف الأوحد
فلا عداك الفيض منهله لطف وفيض الله لا ينفد

[1] من مصادر ترجمته: أعيان الشيعة: ٨/ ١٢٧-١٢٨، تاريخ المشهد الكاظمي:٢٤٣-٢٤٥، تكملة أمل الآمل: ٣/٣٩١-٣٩٢، تكملة الرجال ٢/ ١١٥، معارف الرجال: ٢/٧٣-٧٤، معجم المؤلفين: ٦/٢٠٠، النفحات القدسية: ٢٣٥-٢٣٧، نقباء البشر: ٢/٨٠٠-٨٠٢.